

# مخرج سوري يجعل من الضوء أساس الحكى المسرحي

«المنديل» .. عرض مسرحي راقص من حلم البصر إلى خيبة البصيرة



## الجمع بين البصري والدرامي

وعن تقبل الجمهور السوري لهذا النوع من المسرح ومتابعته له، يبين حميدي أن «هذا النوع من المسرح جديد في سوريا، وحتى الآن العروض التي قدمت فيه نادرة، لكنه بالتأكيد شكل فني محبب لدى البعض، قد لا يكون مسرح الضوء صاحب قاعدة جماهيرية كبيرة الآن، إلا أنه ومع تواتر العمل عليه سيحقق ذلك ويترسخ أكثر لدى الأجيال القادمة».

ويُعتبر المسرحي السوري أن مشكلة هذا النوع من المسرح تكمن في تكاليفه الباهظة، فحجم عمل الغرافيك فيه كبير ومكلف، وهو يحتاج فريقاً تقنياً كبيراً ووقتاً طويلاً في التنفيذ لأنه ينفذ بأجزاء الثانية، ويحتاج إلى جهد مضاعف بين كل المشغلين فيه للتنسيق بين الضوء والرقص والموسيقى.

ويضيف حميدي «لا شك أنها عملية بالغة الصعوبة، ولكن مع الخبرة والتراكم ستكون الأمور أفضل، عملياً الأول ضوء القمر استغرق مني خمس سنوات من الجهد، بينما أنجزت «المنديل» في عامين فقط، ولدي مشروع لاحق قد أنفذه خلال عام».

ولا ينكر المخرج السوري أن تقبل الجمهور لهذه النوعية من العروض بات أفضل مع تعدد تجاربه، كما أن الداعمين اضعوا أكثر إيماناً بمنجزه، إذ يقول «تبدو الأمور أفضل بالترامك سواء من ناحية تقبل الجمهور أو دعم الجهات الرسمية لي، فهذا العمل غامرت في البداية بإنتاجه على نفقتي الخاصة، لكن دار أوبرا دمشق قدمت لي الكثير من الدعم المادي واللوجستي وكذلك المؤسسة العربية للإعلان التي أحب مسؤولوها المشروع، فقدمت لي مساهمة مالية قيمة، بحيث تضافت كل هذه الجهود للوصول بالعرض إلى الجمهور بأحسن حال».

ومسرحية «المنديل» فكرة وإخراج بسام حميدي، ومن تأليف عبير عودة، أما الأداء الراقص فكان لـ«أحاديث» جيان وسماح غانم وتصميم الرقص لنورس عثمان، وقام بالإشراف الدرامي على العمل المخرج المسرحي عروة العربي، أما تصميم الغرافيك والمؤثرات البصرية فكان لأسامة الخضّر وأحمد موره لي. وقام محمد كامل بتصميم الديكور، في حين تكفل بتصميم الإضاءة جواد أبوكرم وتصميم الملابس أحمد منصور وتكفل بهندسة الصوت نضال قسطنطين.

وثلاثة أمزجة تتلاصق وسياقها الدرامي وفق رحلة بين الفرح والرومانسية ومرحلة العمى، حيث وضع المايسترو نزيه أسعد عبر موسيقاه ما يناسب كل مرحلة وأجواءها وخيالاتها. وهو ما انسحب على الرقص الذي أتى بدوره متناغماً مع تطور فكرة النص، فالراقصان حملاً مهمة إحياء الفكرة إلى الجمهور بالشكل الذي يمكنهم من فهم منطق النص ومقولته عبر سبع رقصات متتابعة.



عرض «المنديل» يحفل  
بلوحات فنية متنوعة تجمع  
بين الرقص والموسيقى عبر  
دراما بصرية أساسها الإضاءة



التجديد والابتكار سمطان أساسيتان في كل الفنون، ومسرح الضوء أحد تجليات هذا التمشي الإبداعي في المسرح العالمي، فن حقق قفزات هائلة من حيث الشكل والمضمون، إلا أنه لا يزال يتلمس خطواته الأولى عربياً، وما عرض «المنديل» لمهندس الإضاءة والمخرج المسرحي بسام حميدي سوى محاولة جريئة منه لترسيخ هذا الفن في بلده.

المسرحية فقدت البصر لكنهما لم يفقدوا البصيرة. وهي التي جعلتهما يعرفان حقيقة الأمور ويكتشفان زيف الحياة المعاصرة المليئة بالمواجع والألم، ممّا جعلهما يختارن العودة إلى حياتهما السابقة الهائلة والسعيدة، رغم حالة العمى التي يعانيان منها.

عن متابعته في موضوع مسرح الضوء وتقديمه عرضاً ثانياً بعد «ضوء القمر» يقول مخرج العرض بسام حميدي لـ«العرب»، «هذا الفن يستهويني، وأنا بحكم عملي في الإضاءة أحب هذا الشكل المسرحي، لا شك أنه مسرح جديد وصعب، ونحن في هذا النمط المسرحي نقوم بأعمال مركبة فهناك جانب تقني بالغ التعقيد، وتعامل فيه بأدق التفاصيل البصرية والزمنية، والتي تعتمد أساساً على سيناريو خاص بوضع لبناء حكاية ما، أخذنا بعين الاعتبار خصوصية هذا الشكل المسرحي».

ويضيف «في دول عالمية يقدم هذا المسرح كعرض ضوئي حتى دون وجود حوار أو حكاية، معتمدين على تقديم حالة من الإبهام البصري عالية الأداء، وهو توجه مبرر بحكم التقنيات التكنولوجية المتطورة التي يمتلكها صناع هذه النوعية من العروض، لكنني أفضل أن يكون هناك شيء ما يمكن قوله في المسرحية لتكون الفائدة أهم، وهذا ما دفعني في مسرحيتي السابقة والحالية إلى تقديم قصة راهنة تتحدث عن واقعنا اليومي وما نعانيه فيه من الألم».

تحفل مسرحية «المنديل» بتقديمها لوحات فنية متنوعة تتعدى حالة المشاهدة البصرية اللونية ليكون عنصر الرقص عنصراً أساسياً في العرض، الأمر الذي يبرزه حميدي بقوله «نص المسرحية يحكي عن علاقة زوجية وأحلام لهما تصل بهما إلى مناطق غاية في التشويق والغرابة، لذلك كان لا بد من حامل ما يوصل هذه الأفكار بالتكامل مع الضوء والموسيقى، ومن ثمة تم تصميم الإضاءة بتعديلاتها وتغيراتها بحسب ما يريده سياق الفكرة ومسارها».

وبدت الموسيقى في العرض مقسمة إلى ثلاث مراحل

نضال قوشحة  
كاتب سوري

دمشق - سبق لمصمّم الإضاءة والمخرج السوري بسام حميدي أن قدّم منذ سنتين وعلى مسرح الحمراء بدمشق عرضاً مسرحياً ضوئياً حمل عنوان «ضوء القمر»، جاء في شكل مونودراما مسرحية من بطولة ميريانا معلولي. وما هو يعود مرة أخرى ليقدّم على امتداد ثلاث أمسيات متتالية على مسرح دار الأسد للثقافة والفنون (أوبرا دمشق) عرضه الثاني الذي عنوانه «بـالمنديل».

وإن كان عرض «ضوء القمر» تحدّث في سردية حكاية عن فتاة تشعر بالخوف وتبحث عن أمانها الروحي إلى أن تجده في مكان ما بعد رحلة شاقة من العذابات، فإنّ عرض «المنديل» أتى أكثر تعقيداً وتوسّعاً في مسارات حياة أكثر من شخص واحد.

المسرحية تستعرض  
حكاية زوجين كفيفين،  
تتلخص كل أمانيهما في  
الإبصار، وحين يتحقق  
حلمهما يصابان بخيبة أمل

فنحن أمام رحلة وجدانية عميقة لزوجين مصابين بالعمى، لكنهما مع ذلك يعيشان بسلام ورومانسية في قصرهما الواقع وسط غابة مليئة بالأشجار وأصوات العصافير، وتتخلّص كل أمانيهما في الإبصار، وهو ما يتحقّق لهما في الحلم فيشاهدان العالم الذي نعيشه وحجم المآسي التي نعاني منها جميعاً، فيصابان بخيبة أمل.

ومن هناك تتحوّل حياتهما التي كانت مليئة بالألوان، والتي لم يكونا يشاهدانها إلى حياة عديمة الألوان، حيث تزول كل هذه الألوان. عدا الوردية التي تقاوم حالة التصبّر اللوني محافظة على لونها الأحمر. فيتمنيان العودة إلى حياتهما الهائلة الودية التي كانا يعيشانها رغم حالة العمى التي يعانيان منها.

العمل يتناول فكرة عميقة وهي الفرق بين البصر والبصيرة. فبطلا

## القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورة افتراضية

وأشار إلى أن هذا التحديّ تحوّل إلى دافع للمضي في التجهيز للمهرجان وإقامته، إيماناً من إدارته بأن تطويع الشكل للظرف أفضل من التوقف. وفي إعلانها عن موعد فعاليات الدورة الأولى في تاريخه، بسبب جائحة كورونا، كي لا تغيب التظاهرة المسرحية الأهم في الشرق الأوسط مع مراعاة أمان المسرحيين وسلامتهم في الوقت نفسه.

وأوضح علاء عبدالعزيز سليمان، رئيس المهرجان، أن فعاليات الدورة السابعة والعشرين ستقام خلال الفترة الممتدة بين 6 و12 سبتمبر وحتى الصادي عشر من نفس الشهر، على أن يكون العاشر من أغسطس القادم موعداً نهائياً لتلقي استمارات الفرق الراغبة في المشاركة ضمن فعاليات الدورة.

كما أعادت الإدارة الحالية المسابقة الرسمية للمهرجان بعد إلغائها لعدة سنوات، تحديداً منذ دورة 2014، إضافة إلى قرار التوسع في نشر إصدارات المهرجان من الترجمات، التي كانت عبر دورات المهرجان السابقة أحد روافد الثقافة المسرحية الهامة.

القاهرة - أعلنت إدارة مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي عن إطلاق دورته الجديدة «أونلاين»، للمرة الأولى في تاريخه، بسبب جائحة كورونا، كي لا تغيب التظاهرة المسرحية الأهم في الشرق الأوسط مع مراعاة أمان المسرحيين وسلامتهم في الوقت نفسه.

وأوضح علاء عبدالعزيز سليمان، رئيس المهرجان، أن فعاليات الدورة السابعة والعشرين ستقام خلال الفترة الممتدة بين 6 و12 سبتمبر وحتى الصادي عشر من نفس الشهر، على أن يكون العاشر من أغسطس القادم موعداً نهائياً لتلقي استمارات الفرق الراغبة في المشاركة ضمن فعاليات الدورة.



إدارة المهرجان رفعت تحدي  
تنظيم الدورة السابعة  
والعشرين منه أونلاين،  
مفضلة تطويع الشكل  
للظرف أفضل من التوقف

## «الصبرية والعلام» مسرحية مغربية تحتفي بفن الملحن

الرباط - استعداداً لانطلاق العروض الجماهيرية إثر رفع الحجر تدريجياً بالمغرب، أنتجت فرقة فوانيس المسرح للتنمية والثقافة المغربية مسرحية جديدة تحت عنوان «الصبرية والعلام».

وتعتبر المسرحية التي ألفها وأخرجها المسرحي المغربي محمد أبوسيف، فرجة غنائية مستوحاة من شعر الملحن في شقة الفكاهي الذي يعتمد أسلوب الحوار بين كائنات بشرية وغير بشرية على غرار الشمعة، الطيور، دار سيدي قدور العلمي، قصة حمان الخربطي وغيرها.

وجاء النص استجابة لدعوة أكاديمية الملكة المغربية للباحثين والمهتمين بهذا التراث للاستغال على ثيماته وإخراج أشكاله الفرجوية إلى الوجود، كل في مجال اختصاصه، بغية إغناء وتعزيز الملف الذي سيرفع إلى منظمة اليونسكو، طلباً لإدراج فن الملحن المغربي ضمن اللائحة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى اليونسكو كتراث إنساني عالمي.

واستجابة لهذه الدعوة تأتي مسرحية «الصبرية والعلام» التي تستند إلى ديوان الشاعر المغربي الراحل بن علي المسفيوي، وهو الديوان العاشر الذي احتفلت الأكاديمية بطبعه ونشره، تأتي محملة بالمشاهد التعبيرية الفرجوية الغنية بفن الحكى وفن البساط، والمفرغة في قالب الحلقة، حيث تكون مواضيع «الزردة» و«خسام الباهيات» و«فراجة السبع



عرض مسرحي يجمع الشعر بالغناء